

— ٤٠ —

- الدكتور : أغلب ظني أنك لن تكون قد ذهبت .. بل تكون في انتظاره ..
- الباشا : في انتظاره !.. من يسمع كلامك يعتقد أنه الآن يقترب من عتبة الباب .. وأنه بعد قليل يقرع الجرس ..
- الدكتور : ماذا تفعل لو حدث ذلك ؟...؟
- الباشا : حدث ماذا ؟...؟
- الدكتور : حدث أن عاد إليك شبابك ؟..
- الباشا : ما هذا السؤال ؟...؟
- الدكتور : أيهمك حقا يا « باشا أن يعود إليك شبابك اليوم ؟!..؟
- الباشا : يهمنى ؟!.. يهمنى فقط !..؟! إنك تلقى السؤال بكل بساطة كما لو كنت تقول « أيهمك أن تقرأ صحف الأمس ؟ .. ولكنك معذور يا ابني .. معذور .. صدق من قال : آه لو عرف الشباب !..
- الدكتور : عرف ماذا ؟..؟
- الباشا : عرف أهمية ما يملك .. يوم كنت في مثل سنك ، كنت أنفق شبابي بغير حساب .. كأنما هو شيء لا يمكن أن ينفد أو ينقص أو يزول .. وأسفاه !..
- الدكتور : إنك على كل حال أنفقته يا باشا في خير ما ينفق فيه .. أنفقته في العمل وفي الحب وفي المتعة وفي الخدمة العامة ، كلنا يعرف تاريخ شبابك .. كنت وزيرا ولم تبلغ الأربعين .. وكنت معبود النساء ، على الرغم مما كانت فيه نساء مصر يومئذ من حجاب .. لم يزل جيلنا الحديث يذكر قصة ذلك الحب العجيب بينك وبين بنت أحد زملائك .. ذلك الحب الذي انقلب مأساة يوم كشف زوجها الأمر .. فلم تجد هي بدا من